

تفسير البغوي

قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ

(قال) الله عز وجل : (يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) قرأ الكسائي ويعقوب : " عمل " بكسر الميم وفتح اللام " غير " بنصب الراء على الفعل ، أي : عمل الشرك والتكذيب . وقرأ الآخرون بفتح الميم ورفع اللام وتوينه ، " غير " برفع الراء معناه : أن سؤالك إياي أن أنجيه عمل غير صالح ، (فلا تسألني) يا نوح ، (ما ليس لك به علم) . قرأ أهل الحجاز والشام " فلا تسألني " بفتح اللام وتشديد النون ، ويكسرون النون غير ابن كثير فإنه يفتحها ، وقرأ الآخرون بجزم اللام وكسر النون خفيفة ، ويشبث أبو جعفر وأبو عمرو وورش ويعقوب الياء في الوصل . (إني أعظك أن تكون من الجاهلين) واختلفوا في هذا الابن ؛ قال مجاهد والحسن : كان ولد حنث من غير نوح ، ولم يعلم بذلك نوح ، ولذلك قال : (ما ليس لك به علم) وقرأ الحسن " فخانتهما " (التحريم - 10) . وقال أبو جعفر الباقر : كان ابن امرأته وكان يعلمه نوح ولذلك قال " من أهلي "

ولم يقل مني .وقال ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير والضحاك والأكثرون : إنه كان
ابن نوح عليه السلام من صلبه . وقال ابن عباس : ما بغت امرأة نبي قط . وقوله : (إنه ليس
من أهلك) أي : من أهل الدين لأنه كان مخالفا له في الدين ، وقوله : " فخانتاهما " أي
: في الدين والعمل الصالح لا في الفراش .وقوله : (إني أعظك أن تكون من الجاهلين)
يعني : أن تدعو بهلاك الكفار ثم تسأل نجاته كافر .